الخط الدرامي لفيلم "خطين"

تأليف: عمرو ممدوح

جملة تعريفية عن الفيلم:

تتلقى طبيبة خبر حصولها على فرصة للعمل في إحدى مستشفيات إنجلترا وبينما تحاول حسم قرار السفر خلال اليوم، تتلقى مكالمة لإجراء عملية سرية جديدة لإنقاذ فتاة من مأزق الحمل.

المعالجة:

يبدأ الفيلم بمشهد من الماضي تكون الصورة مشبعة بالأصفر الزاهي الباعث على النوستالجيا حيث ليلى وهي طفلة بينما تلعب مع والدها الواقف على الكرسي محاكيًا حركات وأصوات القرد، تقلده ليلى بدورها ويبدو عليها السعادة الجمة، ثم يذهبان باتجاه والدة ليلى الجالسة على الكرسي ويسحباها من يديها ويقع الجميع على الأرض غارقين في الضحك.

ننتقل إلى الحاضر حيث تستفيق ليلى من شرودها على صوت كلاكس السيارة التي خلفها، ليلى وهي في أول الثلاثين ممسكة بهاتفها الذي يظهر عليه بريد إلكتروني يفيد حصولها على الوظيفة التي تقدمت عليها بأحد مستشفيات ساوثهامبتون وأن عليها إرسال باقي الأوراق اللازمة لإكمال الإجراءات. ترمي ليلى الهاتف على الكرسي المجاور لها وتتحرك بالسيارة مسرعة بينما وجهها غارق في الحيرة والشرود.

تصل ليلى بسيارتها إلى المستشفى، تتفحص هاتفها ملقية نظرة على الإيميل مجددًا، ثم تأخذ حقيبتها وتغادر السيارة، وبعد أن ينتهي يوم العمل تتلقى مكالمة على خطها الثاني من رقم غير مسجل لديها أثناء حديثها مع الممرضة، يظهر على ليلى التوتر، تنهي المحادثة مع الممرضة سريعًا وتجمع أغراضها وتذهب باتجاه سيارتها.

عند وصولها للسيارة يعاود المتصل بالاتصال فتجيب ليلى على المكالمة، لتجد سلمى التي تخبرها أنها حصلت على رقمها من أحد معارف ليلى لكي تطمئنها، تخبرها سلمى أنها بحاجة مساعدتها من أجل إجراء عملية إجهاض سرية من أجل فتاة، ويتفقا على أن تعاود سلمى الاتصال بها عندما تصل الفتاة إلى منزلها وترسل لها صورة لها وبعض البيانات لكي تطمئن ليلى أن لا خطر أو شبهة لفخ مدبر، بعد أن تغلق المكالمة تقع عين ليلى على الإيميل الخاص بالسفر وتظل شاردة وتفكر، هل في داعي لمخاطرة للمرة الأخيرة لو قررت السفر بالفعل؟ تستفيق من شرودها وتتصل على صديقتها التي منحت سلمى الرقم لكي تتأكد.

ليلى تقود سيارتها ثم توقفها وتدخل سوبر ماركت، نظل بالخارج حيث تخرج من السوبر ماركت فريدة التي نتابعها حتى تصل إلى بيت سلمى. فيما بعد تصل ليلى إلى شقتها، ثم تتصل عليها سلمى بعد أن أرسلت لها ما طلبته وتعلمها ليلى أنها ستحضر خلال ساعة ونصف، تسألها سلمى على المقابل المادي فتخبرها ليلى أنها لا تتقاضى أجر مجرد ثمن الأدوات التي تستخدمها.

تجهز ليلى أدواتها بينما تشرب قهوتها ثم تغادر منزلها، وعند عبورها الشارع تكاد تصدمها فتاة تقود دراجة وتتسابق مع صديقها، تلتفت الفتاة معتذرة لليلى، بينما تغرق ليلى في ذكرى خاصة حيث نشاهدها في مشهد فلاشباك، حيث وهي في العشرين من عمرها وتقود الدراجة مسرعة وتتسابق مع حبيبها عمر.

تستفيق ليلى من شرودها وعلى وجهها ابتسامة من أثر جمال الذكرى، تقود سيارتها متجهة إلى منزل سلمى. تصل إلى منزل سلمى حيث تستقبلها هي وفريدة، ثم يذهبوا جميعًا باتجاه الغرفة وتحاول ليلى بث الطمأنينة في فريدة أثناء ذلك.

بعد أن تجلس فريدة على السرير، تطلب ليلى من سلمى احضار طاولة لكي تضع أغراضها عليها أثناء العملية وسلة لترمي بها المتعلقات المستخدمة أثناءها. تحضر سلمى الأغراض المطلوبة، تبدأ ليلى بإخراج أدواتها وتعقيمها، تنتقل سلمى لتجلس بجانب فريدة لكي تهدئها حيث يبدو عليها التوتر، ثم تمزح ليلى مع فريدة لكي تخفف من حدة الأجواء، تبدأ ليلى الفحص، ثم تطلب ليلى من سلمى احضار مشمع لكي تضعه أسفل فريدة قبل البدء في إجراء العملية.

تبدأ ليلى أولى خطوات العملية، نشاهد ليلى من منظور فريدة من المساحة القابعة بين ركبتي فريدة أعلى الفستان التي ترتديه وبالتالي لا نشاهد خطوات العملية بشكل عملي، وننتقل من منظور فريدة إلى منظور ليلى التي تشاهد وجه فريدة الذي يتصبب عرقًا من كثرة الخوف والتوتر، نظل معهم لمدة حيث تتوالى الخطوات، ثم فجأة نستمع إلى صوت مطر شديد فسرعان ما تصيح سلمى "العصفورة" وتخرج من الغرفة مسرعة بينما فريدة وليلى لا يفهمان عم تتحدث.

تعود سلمى إلى الغرفة بينما ليلى مستغرقة في عملها لتجلس بجوار فريدة، ثم نستمع فجأة إلى صوت جرس المنزل بشكل مستمر، يشعر الجميع بالفزع، تغلق فريدة عليهم الغرفة وتذهب متمهلة لتحاول معرفة الطارق دون أن يلاحظ، لتجد أخاها وعندما تفتح الباب تجد أثار ضرب على وجهه فتدخله وتجلسه بغرفتها وتتركه لإحضار قالب من الثلج، أثناء ذلك تذهب لتطمئن ليلى وفريدة أن الطارق هو أخاها، وتطلب ليلى من سلمى أن تحضر بعض الأكياس عندما تعود. وبينما ليلى تجري آخر خطوات العملية، تتحرك الكاميرا المسلطة على وجه فريدة بالتدريج باتجاه النافذة بينما نستمع إلى صوت هطول المطر الشديد الذي يزداد ارتفاعًا حتى يطغى على أي صوت آخر، حتى تصل الكاميرا إلى النافذة وتظل مسلطة على هطول الأمطار بالخارج.

تخرج ليلى من الغرفة حاملة كيس وتنظر لسلمى التي تقف تدخن في البلكونة، ثم تشير لها سلمى عن مكان الحمام، تذهب ليلى إليه ثم تعود لتقف مع سلمى ويدخنان سويًا، وأثناء ذلك تلمح ليلى شاب وفتاة يركضان في الشارع هروبًا من الأمطار الغزيرة، تشرد للحظات في ذكرى أخرى ونشاهدها في مشهد فلاشباك حيث هي وعمر يركضان في الشارع بسبب الأمطار حتى يدخلوا إلى العمارة التي يقطن بها عمر ويقبلها في المصعد.

تستفيق ليلى من شرودها بسبب نداء سلمى، ويتبادلان أطراف الحديث حيث تخبرها ليلى أنها ستبقى حتى تتأكد أن الحالة مستقرة، ثم يتحدثان عن حياتهم الشخصية، وتخبرها ليلى أنها تعيش وحيدة بعد موت والديها وسفر حبيبها أثناء مرض والدها بالزهايمر، حيث لم تستطع ترك والدها ولا الوقوف في وجه مستقبل عمر، بل هي من قررت الانفصال حيث لم تؤمن بإمكانية استمرار العلاقة عن بعد وخشيت أن تتحول المحبة لكراهية بسبب ذلك، فانفصلوا بينما يجمعهم الود.

تستمع ليلى وسلمى لصوت خرفشة، فتدخل سلمى لتحضر العصفورة وتضعها في البلكونة، حيث وجدت تلك العصفورة منذ عدة أيام جريحة في البلكونة فعالجتها ومازالت تنتظر أن تتعافى بالكامل لكي تطير. وبينما يدخنان يقاطعهم صوت فريدة التي تنادي على سلمى، يذهبوا إلى الغرفة سريعًا ليجدوا فريدة في حالة نزيف،

تقوم ليلى بالتدخل سريعًا ببعض الإجراءات الطبية حتى يتوقف النزيف ونشاهدها وهي تعطي فريدة حقنة وريدية لوقف النزيف، تسلط الكاميرا على السرنجة وهي تحقن في وريد فريدة ونراقب السائل وهو يدخل بالكامل في وريديها.

بعد إعادة تنظيف الغرفة بعد استقرار حالة فريدة، تقيس ليلى ضغط الدم لفريدة فتجده منخفض فتقوم بتعليق محلول ملحي لها. فيما بعد وفي انتظار التأكد من استقرار حالة فريدة، تقوم سلمى بإعداد قهوة لها ولليلى، وأثناء شرب القهوة، يبدأ الثلاثة تبادل أطراف الحديث عن عائلتهم، حيث تتحدث سلمى عن علاقتها بأخيها وعلاقتها المنقطعة بأهلها، وتتحدث فريدة بالمثل عن ضغوطات أهلها وتحكمهم وخاصة أخاها، ثم تقص ليلى عليهم كيف اكتشفت بالصدفة أن لها أخت توأم ماتت أثناء الولادة.

وبينما تخبرهم ليلى أنها ستغادر، تطلب منها سلمى مساعدتها في التخلص من الكيس الذي به الجنين، ترفض ليلى في البداية، ولكن مع شعورها بصعوبة الموقف على سلمى؛ تقرر مساعدتها. فيما بعد، ليلى وفريدة وهما في سيارة ليلى، يبحثان في الشوارع الجانبية عن قوالب طوب، عندما يجدوهم توقف ليلى السيارة وتسرع سلمى بحملهم بداخلها، ثم تضع قوالب الطوب بداخل الحقيبة وفوقهم الكيس، ثم يتجهوا إلى الكورنيش بالزمالك من أجل رمي الحقيبة في النيل.

تركن ليلى السيارة ثم ينزل كلاهما منها، ويسيران باتجاه الكورنيش حيث تحمل سلمى الحقيبة لكن تتوقف في المنتصف من شدة التعب، فتحملها عنها ليلى لأن لا وقت للراحة والتوقف. عندما يصلا للكورنيش يقوما بمراقبة البلكونات من حولهم للتأكد أن لا أحد بها ليراهم، يجدوا شخص يدخن وينتظروه حتى ينتهي، وعندما يدخل يجدوا عدة سيارات "زفة فرح" قادمة باتجاههم، تخبرها ليلى أن تدلي الحقيبة خارج السور باتجاه النيل وتتركها حين اقتراب الزفة حتى لا يسمع أحد صوت ارتطام الحقيبة بالمياه، تنجح خطتهم وبعدها تتظاهر ليلى وسلمى مشاركة الزفة أجواء الفرح.

يعودان للسيارة وبينما يدخنان لتهدئة أعصابهم، يقترب منهم مجموعة من الشباب ويقوما بمضايقتهم لفظيًا ثم بالطرق على السيارة أثناء محاولة ليلى التحرك بها حيث استغرقت بعض الوقت بسبب ضيق المسافة بينها وبين السيارة التي أمامها والتي خلفها، بعد أن يخرجان من ذلك الموقف تقف ليلى لشراء زجاجة مياه، وبينما تترك سلمى في السيارة، تجد سلمى من يطرق على سقف السيارة فتغلق نافذتها بدون أن تنظر إليها لتتفاجئ أنه أمين شرطة، ولكن تعود ليلى مسرعة لتتدخل وتعتذر ثم يغادروا المكان، توصل ليلى سلمى لمنزلها وتعرض عليها أن تقدم لها الطعام، لكن ليلى ترفض شاكرة، تشكرها سلمى وتذهب، ثم تعود ليلى لشقتها.

تدخل ليلى إلى شقتها وتذهب إلى غرفتها، ثم تذهب للحمام للاستحمام، ثم عندما تنتهي تدخل إلى المطبخ وبينما تعد الطعام تظل محدقة في شرود في الإناء الممتلئ بالمياه على النار، تستفيق على صوت جرس هاتفها، تذهب مسرعة لتجد سلمى المتصلة، تتوجس من الرد خشية أن يكون هناك مشكلة، لكن ترد عليها في النهاية، لتجد سلمى تتصل لأنها لم تتذكر أن تدفع ثمن الأغراض المستخدمة وتسأل كيف تحول لها المال، لتخبرها ليلى ألا داعي لذلك ويفضل ألا تتصل إلا في حالة حدوث كارثة كما يفضل ألا تتصل حين حدوثها أيضًا. تنتهي المكالمة ثم نذهب لسلمى وهي تشاهد العصفور يقف على السور ثم يطير من شرفتها.

تعود ليلى للمطبخ لاستكمال طهي الطعام، وبينما الطعام على النار، تذهب لإخراج زجاجة واين لتصب كأس وتشربه أثناء الانتهاء من اعداد الطعام، فيما بعد نشاهد غرفة المعيشة حيث نور التلفاز يضيء الغرفة والطعام وكأس الواين وهاتفها على الطاولة مقابله. تدخل ليلى حامله اللابتوب وتجلس على الأريكة المقابلة للطاولة والتلفاز، تنظر لبرهة قبل أن ترسل الرد بالموافقة والبيانات المطلوبة في الإيميل، ثم تمسك بهاتفها وترسل رسالة صوتية لحبيبها السابق عمر تخبره أنها قادمة إلى المدينة التي يقطن بها للعمل وتريد أن تسأله عن بعض المعلومات، وأنها ترغب بأن تقابله حينما تصل وتختمها بكلمة "وحشتني"، تضع هاتفها وهي مبتسمة، وتبدأ الأكل لكن تجد هاتفها يتلقى أتصال من رقم غريب على خطها الثاني (حالة أخرة تريد مساعدتها) تظل مترددة وفي النهاية لا ترد، ثم تخرج خطها الثاني من الهاتف وتكسره، النهاية.

الشخصيات:

ليلى: تعيش في مناخ من الحرية منذ الصغر. بنت وحيده لأب وأم توفوا منذ وقت ليس بالبعيد، وتسبب ذلك بجرح غائر بداخلها حيث شعرت أنها وحيدة وخاصه بعد انفصالها الودي عن حبيبها، حيث حصل على فرصة للسفر أثناء مرض والدها فلم تستطع أن تسافر معه أو تقف في طريقه.

تعيش في منزل والديها التي ورثته عنهم بالإضافة للسيارة، حياتها مستقرة ماديًا، خاضت علاقة وحيدة طويلة والتي كانت مع عمر، لكن من بعده لم تدخل في أي علاقة ممتدة. أنهت علاقتها مع عمر بشكل ودي بدون ضغائن أو كره وخاصة أنه كان قرارها لاستحاله استكمال العلاقة عن بعد. رغم سعيها للسفر لكن تظل مترددة ولديها رهبة من التجربة في مجملها وأن تزيد الغربة مشاعر الوحدة التي تغمرها، وخاصة أنها ستبتعد عن شقتها وكل الذكريات الخاصة بوالديها. اختارت المدينة التي يعيش بها حبيبها السابق "عمر" من أجل البحث عن فرصة عمل رغم أن كان هناك مدن أخرى، حيث مازال بداخلها حنين وربما أمل بالعودة إليه.

سلمى: مهندسة ديكور في آخر الثلاثينات، مستقلة ماديًا وتعيش في مستوى مادي جيد جدًا ينعكس على محتويات شقتها ومظهرها، تعيش وحيدة بعد عدة علاقات لم تنجح، علاقتها منقطعة بأهلها بسبب اصرارهم على التدخل في حياتها وعدم رضاهم عن أسلوبها في العيش. لديها صفحة على انستجرام تساعد بها الفتيات عن طريق عرض مشاكلهم وشكواهم ومحاولة إيجاد حل لهم.

فريدة: مازالت متخبطة منذ تخرجها بين العديد من الوظائف ولم تصل إلى مبتغاها بعد، وبالتالي تحت سيطرة عائلتها حيث لا تستطيع الاستقلال عنهم حاليًا، وهم يستغلون ذلك جيدًا حيث يتحكمون بحياتها وحتى أسلوب ملابسها.